عمّ العنف الجزيرة عقب سيطرة القوات المسلحة السودانية على ود مدني .

17 يناير 2025

تحققَ مركز صمود المعلومات من خمسة مقاطع فيديو، تُظهر القوات المسلحة السودانية أو القوات التابعة لها تعتدي على أشخاص غير مسلحين ويرتدون ملابس مدنية في الجزيرة، عقب سيطرة القوات المسلحة السودانية على عاصمة الولاية، ود مدني، في 11 يناير.

مقدمة

استعادت القوات المسلحة السودانية سيطرتها على ود مدني، عاصمة ولاية الجزيرة، في 11 يناير. وكانت قوات الدعم السريع تسيطر على المدينة لأكثر من عام بعد شنّها هجومًا عليها في ديسمبر 2023. ومنذ تقدم القوات المسلحة السودانية باتجاه ود مدني، ظهرت العديد من مقاطع الفيديو على الإنترنت تزعم وقوع انتهاكات لحقوق الإنسان في المدينة، بما في ذلك الاعتقالات، والعنف الجسدي، وعمليات القتل. تحقق مركز صمود المعلومات من خمسة مقاطع فيديو تُظهر القوات المسلحة السودانية أو القوات التابعة لها، تعتدي على أشخاص غير مسلحين ويرتدون ملابس مدنية. ورغم أن جميع هذه المقاطع نُشرت

شاهد
السودان

على الإنترنت مصحوبة بادعاءات بأن الضحايا كانوا منسوبين لقوات الدعم السريع أو متعاونين معها، لم يتمكن مركز صمود المعلومات من التحقق من صحتها.

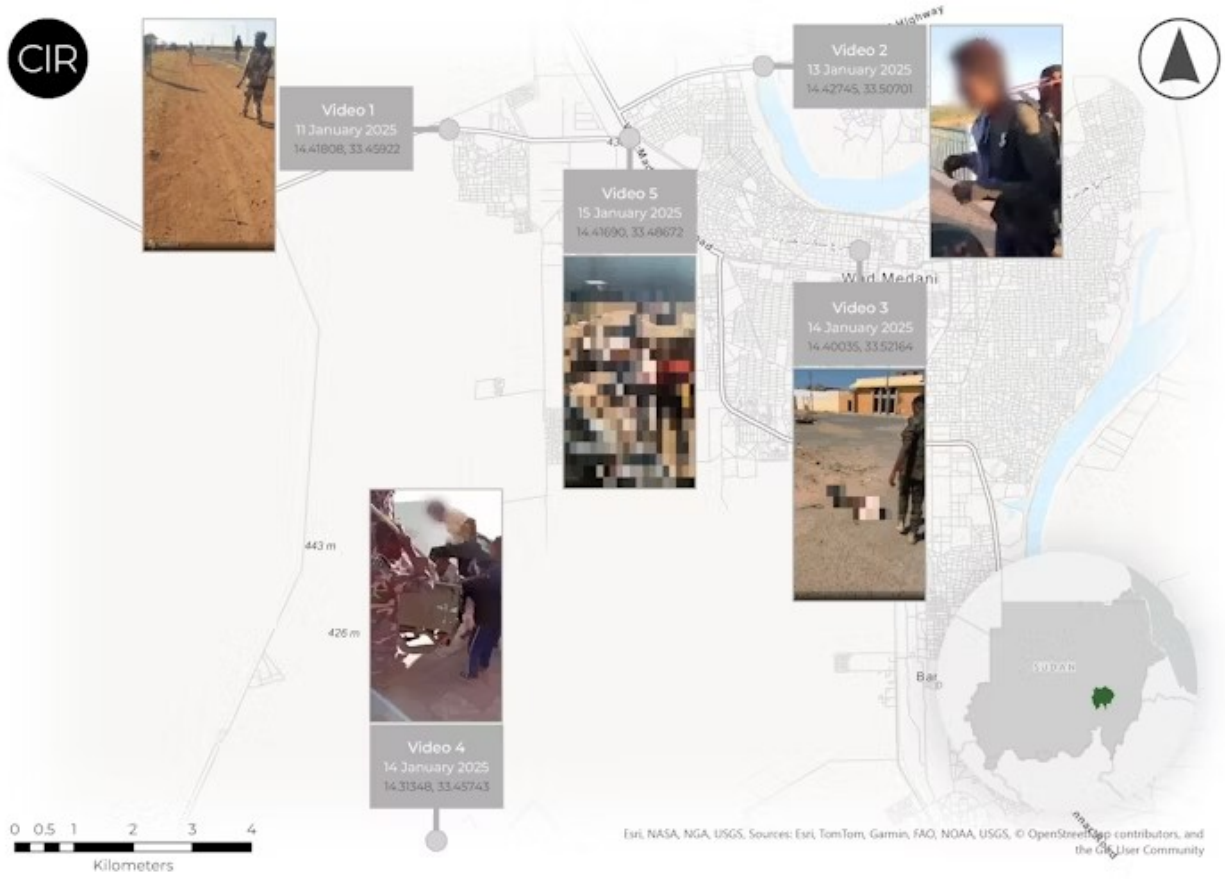

الشكل 1: لمحة عامة عن الحوادث التي تم التحقق منها في ود مدني بين 11 و15 يناير 2025.

المصدر: اسري

شاهد
السودان

الفيديو الأول:

اعتدى جنود يرتدون زي القوات المسلحة السودانية، بالركل على محتجزين بملابس مدنية في قرية الكريبة، 12 يناير.

في 12 يناير، نشر حساب مؤيد للقوات المسلحة السودانية على منصة اكس مقطع فيديو مصحوبًا بتعليق تحريضي، يقول هذا مصير من يصفهم بأنهم "كلاب" و"أوغاد تابعون لقوات الدعم السريع" في ود مدني. يُظهر المقطع جنودًا مسلحين يرتدون زي القوات المسلحة السودانية وهم يركلون محتجزين بملابس مدنية، متهمين إياهم بأنهم مقاتلون ينتمون إلى قوات الدعم السريع من القرية. تمكن مركز صمود المعلومات من تحديد الموقع الجغرافي للمشهد، مؤكداً أنه صُوّر على بعد نحو 100 متر غرب قرية الكريبة، وهي بلدة تبعد 2 كيلومتر عن ود مدني، ورجحت التحقيقات أن الواقعة حدثت في 11 يناير.

الجنود يرتدون زيًا عسكريًا بنقشة تمويه خضراء داكنة، وهو نفس الزي الذي يرتديه مقاتلو القوات المسلحة السودانية والمليشيات المتحالفة معها. يظهر أحد الجنود وهو يمر أمام الكاميرا مرتديًا شارة علم السودان على كتفه الأيمن. كما يظهر مقاتلون آخرون متورطون في الاعتداء على المحتجزين وهم يرتدون قمصانًا سوداء، ووشاحات رأس سوداء، وسراويل تتنوع بين

التمويه العسكري والجينز. وعلى الرغم من عدم تمكن مركز صمود المعلومات من تأكيده لهويتهم أو تبعيتهم، إلا أن الملابس السوداء والوشاحات تتطابق مع زي قوات المهام الخاصة التابعة للقوات المسلحة السودانية، والتي يُعرف عناصرها بارتداء هذه الملابس.

في 12 يناير، زعم حساب مؤيد للقوات المسلحة السودانية أن القوات المسلحة السودانية نصبت كمينًا لقوة تابعة لقوات الدعم السريع أثناء فرارها جنوب غرب قرية الكريبة، واستولت على نحو خمسين مركبة، وألقت القبض على جميع أفراد القوة. ومع ذلك، لم يتمكن مركز صمود المعلومات من التحقق من صحة هذه الادعاءات، كما لم يتمكن الفريق من التأكد مما إذا كان المدنيون الذين ظهروا في مقطع الفيديو ينتمون بالفعل إلى تلك القوة التابعة لقوات الدعم السريع.

الشكل 2: مشاهد تُظهر مسلحين يرتدون زيًا عسكريًا وهم يهاجمون رجالًا بملابس مدنية في القرية يوم 11 يناير [14.418088, 33.459225].
المصدر: جوجل ارث، اكس

الفيديو الثاني:

ألقيَ رجل بملابس مدنية من جسر حنتوب قرب ود مدني، 13 يناير.

في 13 يناير، نشر قناة مؤيدة لقوات الدعم السريع على تيليغرام، مقطع فيديو يُظهر رجلاً بملابس مدنية، يتعرض لاعتداء جسدي على يد جنود، قبل أن يتم إلقاؤه من فوق جسر وإطلاق النار عليه عدة مرات. تمكن فريق مركز صمود المعلومات من تحديد الموقع الجغرافي للمشهد، مؤكداً أن الحادثة

شاهد
السودان

وقعت على جسر حنتوب، الذي يعبر نهر النيل الأزرق ويقع على بعد نحو 3 كيلومترات من وسط مدينة ود مدني.

تعرف فريق مركز صمود المعلومات على الشارات التي على الزي العسكري الذي يرتديه الجنود، والتي تشير الى انهم ينتمون الى لواء البراء بن مالك.

بحسب ما جاء في النص المرفق بالفيديو، تنفذ القوات المسلحة السودانية عمليات إعدام بحق شبان [مدنيين] في ود مدني، ويُزعم أن الرجل الذي ظهر في المقطع واحد منهم. ومع ذلك، يشير تحليل محتوى المحادثة في الفيديو إلى أن الواقعة نُفذت بدافع الانتقام، مع توجيه اتهام ضمني للضحية بالانتماء إلى قوات الدعم السريع. يظهر هذا الاتهام من خلال استخدام مصطلح "أم كوكات"، وهو مصطلح جديد شائع الاستخدام بين القوات المسلحة السودانية وحلفائها في الجزيرة للإشارة إلى قوات الدعم السريع.

يُسمع في الفيديو صوت المصور وهو يقول:
"اضرب الحيوان، عايز تقع؟ يلا اجري، اجري، [أنا] ألعن أهلك. (...) انتقامًا لكل شهدائنا، انتقامًا لكل شهدائنا. (...) اضرب الشاذ أم كوكات".

لم يتمكن فريق مركز صمود المعلومات من التحقق من هوية الضحية أو خلفيته، كما لم يستطع التأكد من صحة أي من الادعاءات بشأن انتمائه في وقت إعداد هذا التقرير.

الشكل 3: مشاهد تُظهر رجالًا بزي عسكري يدفعون رجلًا بملابس مدنية من على جسر حنتوب قرب ود مدني يوم 13 يناير [14.427452, 33.507015].
المصدر: تيليغرام، جوجل ارث.

الفيديو الثالث:
رجل يرتدي زي القوات المسلحة السودانية أو القوات التابعًة لها، يقف بجانب جثة مهددًا بأن "المتعاونين مع قوات الدعم السريع سيواجهون المصير ذاته" في ود مدني، 14 يناير.

في 14 يناير، نشر حساب مؤيد لقوات الدعم السريع على منصة اكس مقطع فيديو يُظهر جثة لرجل بملابس مدنية ملقاة على الأرض، ويداه مقيدتان خلف

ظهره. تمكن مركز صمود المعلومات من تحديد الموقع الجغرافي للمشهد، الذي وقع في شارع بوسط مدينة ود مدني.

يظهر في الفيديو رجل يرتدي زيًا مموهًا أخضر داكنًا يشبه زي القوات المسلحة السودانية أو القوات المتحالفة معها، وهو يقف بجانب الجثة قائلًا: "طبعًا، ده مصير أي واحد من [قوات الدعم السريع] وأي زول يتعاون مع الناس ديل. ده مصيرهم: الموت. [...] الله أكبر، والقوات المسلحة صمام أمان السودان. ما في بديل للقوات المسلحة غير القوات المسلحة."

في نفس اليوم، نشر صحفي مقطع فيديو على منصة اكس يُظهر مشهدًا مشابهًا. يظهر في الفيديو، رجل يرتدي ملابس مدنية مشابهة لما ظهر في الفيديو السابق وهو لا يزال على قيد الحياة، مستلقيًا على الأرض. بعد ذلك، يتم ذبحه على يد رجل يرتدي زيًا عسكريًا مشابهًا لزي القوات المسلحة السودانية أو إحدى القوات المتحالفة معها، وهو نفس الزي الذي كان يرتديه أحد الجناة في الفيديو الأول.

رغم تحديد مركز صمود المعلومات، أن الفيديوهين لم يُصورا في الموقع نفسه، إلا أنه من المحتمل أن الجثة نُقلت بعد تنفيذ عملية القتل. تأكد الفريق أن كلا المقطعين أصليان.

ويبدو في كلا الفيديوهين، أن الرجل المرتدي الزي العسكري، يحمل شارة تشبه تلك الخاصة بقوات درع السودان، وهي قوة تابعة للقوات المسلحة السودانية. ومع ذلك، نظرًا لرداءة جودة الفيديو، لم يتمكن الفريق من التحقق من ذلك بشكل قاطع.

الشكل 4: مشاهد تُظهر رجلًا بزي عسكري يقف بجانب جثة رجل بملابس مدنية في ود مدني يوم 14 يناير [14.400358, 33.521649].
المصدر: اكس، جوجل ارث.

الفيديو الرابع:

ظهرَ رجال يرتدون زي جهاز المخابرات العامة ويعتقلون أشخاصًا في قرية درويش، 14 يناير

شاهد
السودان

في 14 يناير، نشر حساب مؤيد للقوات المسلحة السودانية مقطع فيديو على فيسبوك يظهر فيه ما لا يقل عن خمسة رجال غير مسلحين يرتدون ملابس مدنية وهم يتعرضون للاعتقال ويُجبرون على الصعود إلى مؤخرة شاحنة. تم تقييد أيديهم خلف ظهورهم، وتعرضوا للجلد أثناء دخولهم إلى الشاحنة.

تمكن مركز صمود المعلومات من تحديد الموقع الجغرافي للمشهد، والذي وقع داخل مجمع صغير في قرية درويش، الواقعة على بعد نحو 19 كيلومترًا جنوب غرب ود مدني.

أُرفق الفيديو بتعليق يزعم أن المعتقلين هم عناصر من ميليشيا قوات الدعم السريع، لكن لم يتمكن مركز صمود المعلومات من التحقق من صحة هذا الادعاء.

في نهاية الفيديو، يظهر مدنيون يحتفلون خارج المجمع. وبعد التحليل، خلص فريق مركز صمود المعلومات إلى أن الفيديو أصلي. كما أظهر تحليل الظلال باستخدام أداة صن كلاك أن المشهد تم تصويره بين الساعة 14:00 و16:00 بالتوقيت المحلي (UTC+2).

**ما لا يقل عن أربعة من الرجال نفذوا الاعتقالات، يرتدون زيًا مموهًا باللونين الأخضر والأحمر، ويحملون شارات تُعرف بأنها تُرتدى عادةً من قبل عناصر جهاز المخابرات العامة. كما يظهر رجلان آخران يرتديان سراويل مموهة خضراء وقمصانًا أو وشاحات رأس، وهي ملابس تتطابق مع الزي الذي ترتديه الميليشيات المتحالفة مع القوات المسلحة السودانية.

نشر نفس الحساب المؤيد للقوات المسلحة السودانية مقطع فيديو ثانٍ على فيسبوك يوم 14 يناير، يظهر فيه رجال يرتدون زي جهاز المخابرات العامة وهم يحتفلون فوق شاحنة برفقة مدنيين، يُزعم أنهم في قرية درويش.

قام مركز صمود المعلومات بمطابقة عدة عناصر مرئية بين الفيديوهين، مما يشير إلى أن الفيديو الثاني تم تصويره خارج المجمع مباشرةً بعد تصوير الفيديو الأول. ومع ذلك، لم يعثر مركز صمود المعلومات حتى الآن على أي لقطات تؤكد ما حدث للمعتقلين بعد ذلك.

الشكل 5: مشاهد تُظهر احتجاز رجال بملابس مدنية في قرية درويش يوم 14 يناير [14.313489, 33.457436].

شاهد
السودان

المصدر: فيسبوك، جوجل ارث.

الفيديو الخامس:
جثث بملابس مدنية داخل مجمع في ود مدني، 15 يناير

في 15 يناير، نشر مؤثر مؤيد لقوات الدعم السريع مقطع فيديو على منصة اكس، يُظهر ما لا يقل عن 20 جثة، جميعها ترتدي ملابس مدنية. تمكن حساب اوينست على منصة اكس، من تحديد الموقع الجغرافي للمشهد عند الركن الشمالي الغربي من تقاطع شارع ود كنان في ود مدني، على بعد 4.5 كيلومترات شمال غرب وسط المدينة. و تحقق مركز صمود المعلومات من صحة هذا التحديد.

في نفس اليوم، تم نشر صورة على قناة تيليغرام مؤيدة لقوات الدعم السريع تُظهر فردًا يرتدي زيًا عسكريًا شائعًا لدى القوات المسلحة السودانية وهو يقف فوق نفس الجثث التي ظهرت في الفيديو.

يمكن سماع الجناة في الفيديو وهم يشيرون إلى المحتجزين ب "أولاد الضيوف"، وهو تعبير يستخدم عادةً للإشارة إلى قوات الدعم السريع، مما يوحي بأن الضحايا لم يكونوا سودانيين. ومع ذلك، تدعي التسمية المرفقة بالصورة أن الضحايا ينتمون إلى قبيلة الزغاوة. لم يتمكن مركز صمود المعلومات من التحقق من صحة أي من الادعاءين.

الشكل 6: تحديد الموقع الجغرافي لمشاهد تُظهر جثثًا على طول شارع ود كنان يوم 15 يناير [14.416900, 33.486720].

المصدر: اكس، اسري

الخاتمة

تُظهر التطورات الأخيرة في الجزيرة تشابهًا واضحًا مع الأحداث التي وقعت في ديسمبر 2023 خلال سيطرة قوات الدعم السريع على المنطقة. خلال تلك الفترة، قام مركز صمود المعلومات بجمع والتحقق من عدة مقاطع فيديو تُظهر مجموعات تابعة للقوات المسلحة السودانية وهي تنفذ عمليات اعتقال واعتداءات على رجال بملابس مدنية في ود مدني والمناطق المحيطة، بدعوى

أنهم مرتبطون أو متعاطفون مع قوات الدعم السريع. يمكن العثور على مزيد من التفاصيل في هذا التقرير.

كما وثّق مركز صمود المعلومات عدة مقاطع فيديو أخرى يُزعم أنها تُظهر انتهاكات ضد مدنيين في ود مدني، لكنه لم يتمكن بعد من التحقق من صحتها، ولا تزال تتابع التطورات في ولاية الجزيرة. فضلاً عن ذلك، يراقب المركز الأحداث الجارية في قرى عدة بالجزيرة، حيث وردت تقارير عن هجمات مزعومة على مجتمعات الكنابي.